تأثير نظام الدراسة والجنس على التوافق الجامعي لدى طلبة جامعتي النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة

*علي الشكعة**

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى تعرف مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية والقدس المفتوحة في ضوء متغيري الجنس ونظام الدراسة والتفاعل بينهما.

ومن اجل تحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة طبقية–عشوائية قوامها (759) طالباً وطالبة من الجامعتين، طبق عليها مقياس مكون من (36) فقرة تقيس التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة النجاح والقدس المفتوحة في مدينة نابلس، موزعة على أربعة مجالات هي: (التوافق الأكاديمي، والتوافق العاطفي والتوافق الاجتماعي، والالتزام بالهدف).

أظهرت النتائج أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية كان متوسطا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة (69.33%)، كما أظهرت النتائج أن ترتيب مجالات التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية جاء على النحو الآتي:

المرتبة الأولى: بعد الالتزام بتحقيق الأهداف (76.66%).

المرتبة الثانية: بعد التوافق الاجتماعي (68.33%).

المرتبة الثالثة: بعد التوافق الأكاديمي (67.33%).

المرتبة الرابعة: بعد التوافق العاطفي/الشخصي (64.66%).

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) في التوافق الجامعي بين طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير نظام الدراسة ولصالح التعليم النظامي، ومتغير الجنس ولصالح الذكور، ولم تكن الفروق دالة تبعا للتفاعل بين نظام الدراسة والجنس.

وأوصى الباحث بعدة توصيات من أهمها ضرورة مراعاة المناهج الدراسية للبعد العاطفي والشخصي لدى الطلبة.

الكلمات الدالة: التوافق الجامعي، جامعة النجاح الوطنية، جامعة القدس المفتوحة.

المقدمـة

يعد مفهوم التوافق من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس، حيث ان علم النفس هو (علم سلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة، لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه، بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدم التوافق (فايق، 1995).

والتوافق النفسي هو وسيلة الوصول إلى الصحة النفسية والتكيف السوي لدى الأفراد وهي عملية دينامكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حيث يحدث توازن بين الفرد والبيئة ويتحدد ما إذا كان التوافق سليماً أو غير سليم تبعاً لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع البيئة (زهران، 1997).

لقد أحاط بمفهوم التوافق بعض الغموض ويرجع جانب من هذا الغموض إلى الخلط بين معنيين للتوافق لا بد من التفريق بينهما وهما التوافق بوصفه عملية (Process) ويشير هذا الاستخدام إلى التوافق من حيث هو وظيفة دينامية وعملية ويتصل بهذا الاستخدام أن نتساءل كيف يتوافق الفرد أو الناس بوجه عام في ظل ظروف بنائية؟ وما الذي يؤثر في هذا التوافق ؟والتوافق من حيث كونه انجازا (Achievement) ويشير هذا الاستخدام إلى كفاءة التوافق فينظر إليه بوصفه إنجازا يحققه الفرد (عبد الخالق،1991).

* قسم علم النفس، كلية العلوم التربوية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2010/7/7، وتاريخ قبوله 2012/2/14.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وللتوافق تعريفات كثيرة ومن أشمل هذه التعاريف تعريف (راجح، 1973) والذي يعرفه بأنه: حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته تبدو في قدومه على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضيا إزاء مطالب البيئة العادية والاجتماعية ويتضمن قدرة الفرد وسلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة اجتماعية.

ويشير مورا وكلاكهون (Muror and Kulluchho) المشار إليه في (أحمد، 1999) إلى أن الكائنات الحية تميل إلى أن تحتفظ بحالة من الاتزان الداخلي إلا أن الصراع صفة ملازمة لكل سلوك، فلا يمكن أن تحدث صورة التوافق (خفض التوتر) إلا ويكون هناك نوع من انعدام التوافق (زيادة التوتر) ولا تتعارض هذه الحقيقة بأي حال من الافتراض القائل بأن الكائنات الحية تميل إلى أن تنتقي أشكال التوافق التي تمثل اقل صراع ممكن أي التي تؤدي إلى أقصى تكامل.

وعلى العكس مما سبق فإن الشخص غير المتوافق هو ذلك الشخص الذي فقد القدرة على الموازنة بين حاجاته الشخصية من جانب، وبين تلك الحاجات ومتطلبات الواقع الاجتماعي المحيط من جانب آخر (الحنفي، 1992؛ مرسي، 1975) أو هو الشخص غير الواقعي كما يسميه سميث (أحمد، 1999) بل والشخص المحبط الذي يميل إلى التضحية باهتمامات الآخرين كما يميل إلى التضحية باهتماماته (احمد، 1999).

وبين النقطتين يقع الشخص سيء التوافق وهو ذو النجاح المحدود في الموازنة بين حاجاته الشخصية، وبين متطلبات الواقع الاجتماعي أي أنه يظل عاجزاً عن المواءمة بين نفسه وبيئته، فهو يفتقد القدرة على الحلول السليمة للمشكلات التي قد تعترض حياته عجزاً يفوق ما يتوقعه من ذاته أو ما يتأمله الآخرون منه (راجح، 1973). ولفهم مفهوم التوافق فإنه لا بد من إيضاح الفروق بينه وبين كل من التكيف والمواءمة وفي هذا المجال يشير (الطحان، 1990) إلى ارتباط التوافق بعملية خفض التوتر والتخلص من القلق، بخلاف التكيف الذي يدل على أنواع السلوك التي يبذلها الفرد لمواجهة المواقف المجددة في الحياة، وعليه فإن مفهوم التوافق اعم من التكيف، فالتوافق عملية متكاملة تنطوي على القدرة على الإشباع المنظم لحاجات الفرد فهو يتضمن تفاعلاً متصلاً بين الشخص والبيئة، فكل منهما يؤثر في الآخر ويفرض عليه مطالبة كما يتأثر به، وأحياناً يحقق الشخص التكيف حين يرضخ ويتقبل الظروف التي تفوق قدرته وفي أحيان أخرى يتحقق ذلك حين ترضخ البيئة لأنواع النشاط الشخصي، وفي معظم الأحيان يكون التكيف توافقياً بين هذين الموقفين المتقابلين ويكون سوء التكيف إخفاقاً في الوصول إلى هذا التوافق (مخيمر، 1992)

ولكي تحدث عملية التوافق للإنسان لا بد من توفر التلاؤم (Adaptation) وهي عملية تشير إلى مدى الانسجام والتناغم بين الفرد وبيئته بمختلف جوانبها، شريطة عدم طغيان جانب على أخر، وهذا يلزم إشباع حاجات الفرد الأولية والاجتماعية، إلا أن ذلك لا يكفي لتحقيق التوافق أو الصحة النفسية بل لا بد من توفر عنصر الرضا (Satisfaction) وهو الاستمتاع بالحياة والإقبال عليها والشعور بالارتياح النفسي للذات.

وقد تناولت مدارس علم النفس التوافق من زوايا متعددة حيث ترى مدرسة التحليل النفسي أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بالعمليات العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه، ولا يكون الفرد خاضعاً لرغبات "الهُوَ" أو عبداً لقوى "الأنا لأعلى"، ولا يحدث ذلك إلا إذا توزعت الطاقة النفسية توزيعاً معتدلا يراعي مطالب الواقع ورغبات "الهُوَ" وضغط "الانا الأعلى" (زبور، 1975).

أما المدرسة السلوكية فترى أن الشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع أن يكون عادات سلوكية سوية تنتج من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة وتكورت فتكونت، في حين ترى المدرسة المجالية أن التوافق هو: الانسجام والتواؤم بين صورة الذات المدركة وبين الظواهر الأخرى في المجال النفسي (طه، 1980).

وترتبط الصحة النفسية بشكل مباشر بمفهوم التوافق فالصحة النفسية حالة عقلية انفعالية مركبة دائمة نسبياً من الشعور بأن كل شيء على ما يرام والشعور بالسعادة مع الذات والآخرين والشعور بالرضا ويتحقق في هذه الحالة درجة مرتفعة نسبياً من التوافق النفسي والاجتماعي، وبناء على التعريف السابق للصحة النفسية يتضح أن هناك حالة تحقق فيها درجة مرتفعة نسبياً من التوافق، وكثير من المؤلفين يوحدون ما بين الصحة النفسية والتوافق ويثبتون أن زيادة حالات التوافق دليل على الصحة النفسية وان حالات عدم التوافق مؤشر على اختلال الصحة النفسية. (راجح، 1973)

أما التحصيل الدراسي فيعرف تربوياً بأنه: إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسة للمادة ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء في الجامعة أو المدرسة ويحدد ذلك اختبارات مقننة وتقارير المعلمين (الحنفي، 1987) ويعرف كذلك بأنه النتيجة النهائية التي تظهر مستوى الطالب ودرجة تقدمه فيما يتوقع منه أن يتعلمه، حيث يتوقف مستوى التحصيل الدراسي على عملية أخرى تدعى عملية التعلم، فكلما كانت ضمن المقاييس الصحيحة أصبح التحصيل ضمن الحدود والطبيعة، ويرتبط مفهوم التحصيل الدراسي بعدة مصطلحات أهمها

(التحصيل الأكاديمي Academic Achievement) الذي يعني الدراسة الموجهة نحو اكتساب المعرفة النظرية أو العملية وكذلك تشمل الدراسة الأكاديمية المنهج الأكاديمي والذي يعني التحصيل الظاهر للتعليم منذ مقابلته بقوة التعلم الكامنة، ويتم قياس هذا الإنجاز بالدرجات من خلال الاختبارات (عبد الرحيم، 1982).

ولقد ظل الاهتمام لفترات طويلة يرتكز على دراسة التحصيل الدراسي وكأنه يرتبط –فقط– بالجانب العقلي للطلبة ولكن الدراسة الحديثة أشارت إلى أهمية الجوانب النفسية في التحصيل، ومن هذه الجوانب تكييف الطلاب ضمن الجامعة، ولقد أثبتت هذه الدراسات أن الطلبة المتفوقين دراسياً يمتازون بالأمن النفسي والاجتماعي والثقة بالنفس والتكيف الاجتماعي السوي مع الآخرين وعلى العكس من ذلك فإن المتأخرين دراسياً يعانون من بعض المشكلات النفسية (الطحان، 1990).

والتحصيل الدراسي بالنسبة للطلبة الجامعيين هو ناتج عملية التعليم الجامعي المتمثل في معدل درجات المتوسط الفصلي والتراكمي للطالب والذي يقارن بواسطة الاختبارات المقننة في مختلف مواد الدراسة التي يسجل بها الطالب خلال الفصل الدراسي، ويرتبط الدافع التحصيلي لدى الطالب الجامعي بعدة عوامل تتعلق بالشخصية أو بالبيئة الأسرية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية أو بيئة الدراسة الجامعية بما تشمله من عناصر مادية وإنسانية أو بظروف المجتمع الأكبر، وخاصة ما يتعلق منها بالتغيير الاجتماعي والثقافي والقيم الاجتماعية الخاصة بالتحصيل والمجالات المهنية والفرص الوظيفية. والبيئة الجامعية تعني مجموعة الظروف الاجتماعية والثقافية كالعادات والتقاليد والقوانين واللغة والتنظيمات داخل الجامعة والتي تؤثر بدورها في حياة الفرد والمجتمع، حيث ان الطلبة كغيرهم من أفراد المجتمع لهم دوافعهم وحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يسعون إلى إشباعها ويتوقف مدى توافقهم على درجة هذا الإشباع (الشيباني، 1972).

لذلك يجب على المؤسسة التعليمية أن تأخذ دورها في مساعدتهم من اجل الوصول إلى مستوى أفضل من التوافق الجامعي، ويؤكد (هليجارد، 1962) أن الخبرات التربوية التي يكتسبها الطلاب تعد أحد المصادر ذات الأثر في تكيفهم وإنها تساهم في تنمية قدراتهم على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية والجامعية كمؤسسة تربوية اجتماعية تضم فئات الطلبة والمدرسين والإداريين ويتم التفاعل بين هذه الفئات عبر التواصل اليومي وكل ذلك يكون نظاماً اجتماعياً فريدا له سماته المستقلة، وضمن هذه المؤسسة تبرز العلاقات القائمة على المحبة والتعاون أو على التأخر والتي لها تأثيرها على التحصيل الدراسي، ومن هنا تتجلى مشكلة البحث في العلاقة بين التوافق الجامعي والتحصيل الأكاديمي، فالتربية عملية اجتماعية حيث ان تعلم الطلبة ليس معرفياً فقط بل هو اجتماعي (الطحان، 1990).

ولا بد أن نتطرق إلى التوافق الدراسي كأحد أهم مجالات التوافق، فهو حالة تبدو من العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب من أجل استيعاب المواد الدراسية وتحقيق النجاح والتلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية.

فالتوافق الدراسي تبعاً لهذا المفهوم قدرة تتوقف على بعدين أساسين: بعد عقلي، وبعد اجتماعي، فهو إذن يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية أما المكونات الأساسية للبيئة الدراسية: فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة ووقت الفراغ (القوص، 1979). وبما أن التحصيل الدراسي يعتبر احد الجوانب الهامة في النشاط العقلي الذي يقوم بها الطالب والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي، لذا فان مفهوم التحصيل يرتبط بمفهوم التعليم ارتباطاً وثيقاً (عبد الرحيم، 1982).

فيما يتعلق بالدراسات السابقة والتي تناولت موضوع التوافق فان التراث العلمي يزخر بالعديد من الدراسات في هذا المجال، ومن تلك الدراسات:

دراسة ريد (2008) والتي هدفت إلى دراسة كل من تأثير الضغوطات النفسية والدعم الاجتماعي والرضا الذاتي على التوافق الجامعي، وقد تكونت عينة الدراسة الحالية من 115 طالبا وطالبة من طلبة السنة الأولى بالجامعة، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة سلبية بين الضغوطات النفسية والتوافق مع الحياة الجامعية، في حين أظهرت نتائج الدراسة ارتباط الدعم الاجتماعي من الأصدقاء والعائلة بالرضا الذاتي والتوافق الجامعي.

وقد درس أدم (2007) العلاقة بين الصداقات التي يقيمها الطلبة الجدد في الجامعة والتوافق مع الحياة الجامعية، وقد تكونت عينة الدراسة من 1000 طالب وطالبة من طلبة السنة الأولى في الجامعات الكندية، حيث استخدمت المقابلة كأداة لجمع المعلومات حول العلاقة بين الصداقات التي يقيمها الطلبة الجدد والتوافق الأكاديمي، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين التوافق الجامعي وحجم الصداقات التي يقيمها الطالب.

كما قام فيفيان (2007) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى دور العلاقات الأسرية في التوافق الجامعي لدى عينة من طلبة الجامعات الأمريكية، حيث تكونت عينة الدراسة من 993 طالبا وطالبة من اسر ذات أصول آسيوية وأسر ذات أصول أوربية،

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة ان الطلبة من ذوي الأصول الآسيوية يعطون دوراً اكبر وأكثر أهمية للأسرة والذي ينعكس بشكل إيجابي على توافقهم مع الحياة الجامعية، كما أظهرت نتائج هذه الدراسة ان التواصل الأسري الايجابي يسهم بشكل كبير في زيادة الدافعية الدراسية والتوافق مع متطلبات الحياة الأكاديمية.

وقام فوكس (1992) بدراسة أجريت على (2968) عضو هيئة تدريس في بعض الجامعات الأمريكية من اجل التعرف إلى مدى التوافق أو التعارض بين وظيفتي التدريس والبحث العلمي في الجامعات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك قدراً كبيراً من التعارض بين التدريس والبحث العلمي، وأن منشأ، هذا التعارض هو عامل الاهتمام والوقت فبقدر ما يعطي عضو هيئة التدريس من اهتمام ويستثمر من وقت وجهد في البحث والنشر فإن ذلك يكون على حساب واجباته ومسؤولياته والتزاماته الدراسية.

كما قام سواط (1999) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر الأسبوع التمهيدي على التوافق الدراسي والاجتماعي لدى طلبة الصف الأول الابتدائي، وقد قام الباحث بتطبيق اختبار الشخصية للأطفال ومقياس التوافق المدرسي من إعداده، وكذلك مقياس مدى فعالية الأسبوع التمهيدي واستمارة ومتابعة التلاميذ خلال الأسبوع الأول من الدراسة بالإضافة إلى اختبار الشهر الأول لمادتي الإملاء والرياضيات واختبار الفصل الدراسي الأول من العام (1999) على عينة تجريبية مكونة من (49) وعينة ضابطة (52) و(150) من أولياء الأمور بالإضافة إلى معلمي الصف الأول (60) وقد أسفرت نتائجها عن الأتي:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق الشخصي والاجتماعي والعام عند التحاقهم بالمدرسة.
2- توجد فروق دالة عند مستوى (0.01) في التوافق المدرسي بين تلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدارس محافظة الطائف لصالح لمجموعة التجريبية.
3- توجد فرق دالة في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الأول الابتدائي بمدارس محافظة الطائف لصالح المجموعة التجريبية.
4- توجد حاجة لإعادة النظر في مدى فاعلية برنامج الأسبوع التمهيدي في تحقيق التوافق المدرسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي.

ودرس بلابل (1985) العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل باستخدام اختبار التوافق الدراسي على عينة مكونة من (306) من طلاب وطالبات جامعة أم القرى للعام (1985) وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي وذلك لوجود علاقة موجبة بين التوافق الاجتماعي والتحصيلي.

وقام عبد الحميد (1987) بدراسة تقبل الذات والتوافق النفسي لدى عينة قوامها (90) من طلاب كليتي الآداب بجامعة القاهرة وعين شمس وكلية التربية بجامعة عين شمس حيث أسفرت الدراسة عن أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين وبين التوافق بمعنى أنه كلما زاد تقبل الفرد لنفسه والآخرين زاد توافقه.

وقد قام هوسني (1982) بدراسة لبحث بعض المتغيرات منها التحصيل الأكاديمي والتوافق في الحياة وذلك على عينة قوامها (85) من طلاب الجامعة الأجانب ولقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين مستوى التوافق ومستوى التحصيل الدراسي.

وقامت فيرا (1980) بدراسة فيرا لبحث عدة متغيرات منها التحصيل والتوافق على عينة قوامها (160) من طلاب الجامعة بواقع (45) ذكراً و(115) أنثى وأسفرت النتائج عن زيادة مستوى التحصيل بازدياد مستوى التوافق.

في حين قام صالح صالح (1980) بدراسة بعنوان مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي للطلاب العرب في معاهد مختارة للتعليم العالي بتكساس، وذلك على عينة قوامها (415) من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في المتغيرات المدروسة.

وقام روني (1979) بدراسة لبحث عدة متغيرات من بينها التحصيل الدراسي والتوافق لدى عينة قوامها (227) من طالبات الجامعة حيث أسفرت النتائج عن أن هناك ارتباطاً إيجابياً جوهرياً بين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى التوافق.

وقام تركي (1978): بدراسة لمعرفة نظم التعليم الجامعي وأثرها على التوافق الدراسي والدافعية للإنجاز، كشفت النتائج عن عدة مشكلاته دراسية أهمها تخطيط البرامج الدراسية وعدم مناسبة المقررات الدراسية لمتطلبات الحياة اليومية والعلاقة بين الطالب والمعلم وعدم وجود أنشطة اجتماعية ترفيهية مناسبة وعدم توفر الكتب والمراجع ونظم الاستحسان غير مريحة والامتحانات غير عادلة وفرصة المناقشة قليلة وغير كافية كما أشار أفراد هذه الدراسة كذلك إلى بعض مشكلات التوافق الأكاديمي وأهمها صعوبة التوفيق بين متطلبات الأسرة والدراسة والخوف من الاشتراك في المناقشة وعدم القدرة على التركيز أو التعبير عن الذات بدرجة كبيرة.

وقامت حلمي (1977) بدراسة بعنوان"التوافق النفسي

للطالبات الجامعيات وعلاقته بمجموعة من المتغيرات من بينها التحصيل الدراسي"، بلغ قوام العينة (880) من جامعة عين شمس وكانت أن الارتباط بين تحصيل الطالبات وبين توافقهن يعد ارتباطاً سلبياً ويعني أنه كلما زادت درجة التحصيل ومستواه قلت مشكلات التوافق عند الطلبة .

في ضوء ما سبق تبين للباحث انه لا توجد أية دراسة عنيت بالمقارنة بين التعليم النظامي والمفتوح ومتغير الجنس والتفاعل بينهما وهذا بدوره يبين أهمية إجراء الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

تتعلق مشكلة الدراسة الحالية بالتوافق الجامعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية وذلك لما للتوافق الجامعي من أهمية كبيرة في المجال التحصيلي والاجتماعي، حيث يرتبط التوافق الايجابي بالأداء الأكاديمي الجيد وبالتفاعل الاجتماعي الناجح في المجتمع وأداء الأدوار الاجتماعية المناسبة والتوافق المهني والاسري والعلاقي فيما بعد، في حين يرتبط سوء التوافق بالعديد من الاضطرابات الشخصية والاجتماعية والأكاديمية، ان الدراسات التي تناولت التوافق بشكل عام والتوافق مع الحياة الجامعية بشكل خاص كانت قليلة في حدود علم الباحث، كما ان تلك الدراسات حاولت دراسة التوافق من زاوية التحصيل الأكاديمي فقط دون الالتفات إلى الجوانب النفسية والاجتماعية الخاصة بموضوع التوافق، من هنا تنبع مشكلة الدراسة الحالية والتي تحاول دراسة موضوع التوافق كأحد أهم المحددات الشخصية والمرتبط بالصحة النفسية والأداء الشخصي والاجتماعي والمهني، وبالتحديد فان مشكلة الدراسة الحالية تتلخص في الإجابة عن السؤالين التاليين:

1- ما مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة؟
2- هل توجد فروق في مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغيري نظام الدراسة والجنس والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- التعرف إلى مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة.
2- التعرف إلى الفروق في مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة تبعا لمتغيري نظام الدراسة والجنس والتفاعل بينهما.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة وذلك من خلال أهمية موضوع التوافق و الفئة المستهدفة وهي الطلبة الجامعيين حيث يقع على عاتق هذه الفئة أي فئة الشباب مسؤولية بناء المجتمع وتطوير مؤسساته ويمكن إيجاز أهمية الدراسة فيما يلي:

1- تسهم الدراسة في رفع مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة، وبالتالي مساعدة المسئولين عن المناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية في بناء تصور واضح حول هذا الواقع والتعديل والتغيير بما يتناسب مع حسن إعداد الطالب الجامعي.
2- تساهم الدراسة الحالية في تحديد دور متغيري نظام الدراسة والجنس والتفاعل بينهما في التأثير على مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة.
3- يتوقع من خلال الإطار النظري للدراسة وما ستتوصل إليه من نتائج، المساهمة في إثراء المكتبة العربية بمثل هذه المواضيع، إضافة إلى مساعدة الباحثين في إجراء دراسات في هذا الموضوع وربطها بمتغيرات أخرى.

حدود الدراسة

تتكون محددات الدراسة مما يلي:

1- **المحددات البشرية:** وهي لهذه الدراسة جميع الطلبة المسجلين في جامعة القدس المفتوحة وجامعة النجاح بعينة عشوائية من الطلبة.
2- **المحدد المكاني:** جامعة القدس المفتوحة وجامعة النجاح الوطنية.
3- **المحدد الزماني:** تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2008/2007).

مصطلحات الدراسة

التوافق: هو حالة وقتية تتزن فيها قوى المجال بما فيه الشخص ذاته فكل مجال إنساني يتضمن عديداً من القوى المتنافرة المتنازعة ويتضمن الإنسان الذي ينحو وسينحو بسلوكه منحى خاصاً وفق نظام هذه القوى (فايق،1995).

التوافق النفسي: قدرة الفرد على التكيف والتلاؤم مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا بدوره يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب، ويعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه وان تقبل ذاته ويتقبل ذاته الآخرين ويعرف اجرائياً بالدرجة التي سيحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق

النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

التوافق الأكاديمي: وهي الدرجة التي يحصل عليها الطالب عبر مقياس التوافق الأكاديمي المعد لذلك (Internet).

البيئة الجامعية: تعني عند علماء الاجتماع مجموعة الظروف الاجتماعية والثقافية كالعادات والتقاليد والقوانين واللغة والتنظيمات داخل الجامعة والتي تؤثر بدورها في حياة الفرد والمجتمع والبيئة الجامعية في هذه الدراسة من طلاب جامعة النجاح والقدس المفتوحة وتقع ضمن نظافة المجتمع الأكبر المجتمع الفلسطيني.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

قام الباحث بإتباع المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لأغراض هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعتي النجاح الوطنية والقدس المفتوحة في منطقة نابلس التعليمية المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2008-2008 والبالغ عددهم (22000) طالب وطالبة، وذلك بواقع (17000) طالب وطالبة في جامعة النجاح الوطنية، و(5500) طالب وطالبة في جامعة القدس المفتوحة في منطقة نابلس التعليمية، وقام الباحث باختيار عينة طبقية-عشوائية مؤلفة من (800) طالب وطالبة، وتم إجراء التحليل الإحصائي الاستبانات التي استكملت شروط الاستجابة والبالغ عددها (759) استبانة، والجدول (1) يبين وصف عينة الدراسة تبعا لمتغيري نظام الدراسة والجنس.

الجدول (1)
توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات المستقلة

نظام الدراسة / الجنس	مفتوح	نظامي	المجموع
ذكر	106	144	250
أنثى	240	269	509
المجموع	346	413	759

أداة الدراسة

قام الباحث باستخدام مقياس Bhdon Siryk والذي ترجمه واستخرج المعاملات العلمية من حيث الصدق والثبات في البيئة المصرية علي عبد السلام علي (2002) لقياس التوافق مع الحياة الجامعية حيث تكون المقياس في صورته من (36) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي كما يلي:

1- بعد التوافق الأكاديمي: Academic Adjustment

ويحتوي هذا البعد على (15 فقرة) هي: 3-12-13-14-15-16-17-21-25-26-28-30-31-35-36.وتشير إلى قدرة الطالب الجامعي على التوافق مع الحياة الجامعية، والوصول على حالة من الرضا النفسي عن أدائه الأكاديمي، وإحساسه بحالة من التناغم في علاقاته مع أساتذته، وزملاء الدراسة، ومع البيئة الجامعية.

2- بعد التوافق الاجتماعي: Social Adjustment

ويشتمل هذا البعد على (5 فقرات) هي: 4-7-19-24-29. وتقيس حالة التوافق بين الفرد والبيئة المحيطة به، وهي عملية ديناميكية مستمرة تهدف إلى تعديل سلوك الفرد في سبيل التغلب على الصعوبات التي تقف حائلا بينه وبين إقامة علاقة ودية حميمة بينه وبين نفسه من جهة، وبينه وبين البيئة المحيطة به من جهة أخرى.

3- التوافق الشخصي /العاطفي: Personal-Emotional Adjustment

ويتكون هذا البعد من (8 فقرات) وهي: 2-6-8-9-18-20-23-27.

ويشير إلى أي نشاط يقوم به الطالب الجامعي، ويحقق له قدرا من الرضا عن الذات، والثقة بالنفس، والقدرة والمهارة على إشباع حاجاته ودوافعه دون إحباط من البيئة المحيطة به، والإحساس بتقبل القيم والاتجاهات الجامعية، والمشاركة في الأنشطة الجامعية المختلفة، ويهدف أيضا إلى الكشف عن تحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق في العلاقات العاطفية الايجابية مع الجنس الآخر، والتفاعل الايجابي معها.

4- الالتزام بتحقيق الأهداف: Attachment/ Goal Commitment

ويتكون هذا البعد من (8 فقرات) هي: 1-5-10-11-22-32-33-34.

وتقيس قدرة الطالب الجامعي على إشباع حاجاته، ومتطلباته النفسية والاجتماعية، والدراسية، وتحقيق نجاح في الأهداف التي وضعها أثناء دخوله البيئة الجامعية من خلال مكوناتها الأساسية: الأساتذة، والزملاء، والأنشطة الاجتماعية والترفيهية، وتحقيق التفوق الدراسي.

تصحيح المقياس

فيما يتعلق بالتصحيح للمقياس يجيب المفحوص عن بنود المقياس باختيار الإجابة التي تتلاءم معه طبقا للإجابات الآتية:

"تنطبق تماما" وتأخذ ثلاث درجات، "وتنطبق إلى حد ما "وتأخذ درجتين "ولا تنطبق" وتأخذ درجة واحدة. هذا بالنسبة للفقرات الايجابية، أما بالنسبة للفقرات السلبية فيكون العكس.

صدق المقياس وثباته

صدق المقياس

المقياس المستخدم صادق وثابت في البيئتين الأجنبية والعربية، حيث استخرج له الصدق العاملي على عينة قوامها (100)من طلاب وطالبات الجامعة من الكليات النظرية والعملية، وبعض المعاهد العليا) في مصر، وأظهرت النتائج تشبع الأبعاد الأربعة للمقياس على عامل واحد يستوعب (78.9 من التباين)، وذلك كما يوضحها الجدول رقم (2):

الجدول (2)
يوضح نتائج الصدق العاملي "لمقياس التوافق مع الحياة الجامعية"

م	الأبعاد	تشبعات العوامل	الاشتراكيات
1	التوافق الأكاديمي.	0.88	0.82
2	التوافق الاجتماعي.	0.93	0.73
3	التوافق العاطفي– الشخصي.	0.92	0.84
4	الالتزام بتحقيق الأهداف.	0.89	0.78
	الجذر الكامن	3.14	
	نسبة التباين	%78.9	

(عن: علي عبد السلام علي، 2002)

يتضح من الجدول (2) أن الأبعاد الأربعة للمقياس تتشبع على عامل واحد مما يدل على أن درجة صدق المقياس مرتفعة.

ثبات المقياس

من اجل استخراج معامل الثبات للأداة تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا وذلك من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالبا وطالبة من جامعتي النجاح والقدس المفتوحة، ولم يتم تضمينهم في العينة الأصلية للدراسة، والجدول (3) يوضح معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

الجدول (3)
معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية حسب معادلة كرونباخ ألفا

الرقم	البعد	قيمة الفا كرونباخ
.1	التوافق الأكاديمي	0.76
.2	التوافق الاجتماعي	0.73
.3	التوافق العاطفي /الشخصي	0.75
.4	الالتزام بتحقيق الأهداف	0.75
	الدرجة الكلية	0.83

وتشير القيم السابقة لمعامل الثبات أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مناسبة وتفي بأغراض هذه الدراسة.

متغيرات الدراسة

أ- المتغيرات المستقلة: وتتضمن المتغيرات الآتية:
* نظام الدراسة وله مستويان هما: (نظامي، مفتوح)
*الجنس وله مستويان هما: (ذكر، أنثى)

ب- المتغير التابع (Dependent variable): ويتمثل في استجابات الطلبة على مقياس التوافق مع الحياة الجامعية بأبعاده الأربعة؛ التوافق الأكاديمي، التوافق العاطفي، التوافق الاجتماعي، والالتزام بالهدف.

إجراءات الدراسة

لقد تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. تحقق الباحث من الصدق والثبات للمقياس.
2. تحديد أفراد عينة الدراسة في شعب متطلبات الجامعة الإجبارية.
3. توزيع المقياس على أفراد عينة الدراسة.
4. جمع البيانات وإدخالها في الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

المعالجة الإحصائية

وبعد جمع البيانات وترميزها ومعالجتها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لتحديد مستوى التوافق مع الحياة الجامعية .

2- تحليل التباين الثنائي (Tow Way ANOVA) بأحد صوره العاملية (2X2).

الجدول (4)
المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجة التوافق مع الحياة الجامعة على بعد التوافق الأكاديمي (ن=759)

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي*	النسبة المئوية %	مستوى التوافق
3	أواظب على حضور المحاضرات بانتظام	2.38	79.33	عال
12	أنا غير راض عن مستوى تحصيلي الأكاديمي	2.13	71	عال
13	أهدافي وآمالي في الدراسة الجامعية تتسم في الوضوح	2.53	84.33	عالي
14	اشعر بفقدان الدافعية عن استمراري في الدراسة الجامعية في الفترة الأخيرة	1.90	63.33	متوسط
15	الحصول على الدرجة الجامعية هي أهم شيء بالنسبة لي	2.42	80.66	عال
16	أنا راض عن المقررات الدراسية الجامعية	1.79	59.66	متوسط
17	استمتع بتدوين المحاضرات الجامعية	1.92	64	متوسط
21	أواظب على زيارة المكتبة الجامعية لتزويد معلوماتي	1.91	63.66	متوسط
25	أشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية التي تعقدها الجامعة	1.52	50.66	متوسط
26	أحافظ على تدوين مذكراتي عن الحياة الجامعية	1.54	51.33	متوسط
28	أجد متاعب كثيرة في عمل الواجبات الدراسية في المنزل	2.12	70.66	عالي
30	تواجهني بعض الصعوبات في تحصيل بعض المقررات الدراسية	2.03	67.66	متوسط
31	أحب المقررات الدراسية ذات الطبيعة التطبيقية	2.09	69.66	متوسط
35	تربطني علاقات ودية مع بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة	2.12	70.66	عالي
36	اختلف مع بعض زملاء وزميلات الدراسة في بعض القضايا العلمية.	1.96	65.33	متوسط
الدرجة الكلية لبعد التوافق الأكاديمي		2.02	67.33	متوسط

* أقصى درجة للاستجابة (3) درجات.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه:

ما مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية؟

للإجابة عن التساؤل استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة، ولكل بعد كما هو مبين في الجداول (4)،(5) (6)، (7) ويبين الجدول (8) خلاصة نتائج التساؤل، حيث استخدمت النسب المئوية الآتية لتفسير النتائج:

2.5 درجة فأعلى مستوى توافق عال

1.5-2.49 درجة مستوى توافق متوسط.

اقل من 1.5 درجة مستوى توافق منخفض.

1-بعد التوافق الأكاديمي

يتضح من الجدول (4) أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية لفقرات البعد الأكاديمي كان عاليا على الفقرات: (3، 12، 13، 15، 28، 35) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليها أكثر من (70%)، وكان متوسطا على الفقرات (14، 16، 17، 21، 25، 26، 30، 31، 36) حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليها بين (50.66%-69.66%).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لبعد التوافق الأكاديمي كان متوسطا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليه (67.33%).

الجدول (5)
المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجة التوافق مع الحياة الجامعة على بعد التوافق الاجتماعي (ن=759)

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي*	النسبة المئوية %	مستوى التوافق
4	أقابل كثيرا من الطلاب والطالبات وأسعى لعمل صداقات معهم	2.31	77	عالي
7	أنا متوافق مع الحياة الجامعية	2.36	78.66	عالي
19	أنا مقتنع بممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية داخل الجامعة	1.94	64.66	متوسط
24	أجد صعوبة في قضاء وقت فراغي داخل الجامعة	1.55	51.66	متوسط
29	اشعر باختلاف عن بعض زملاء الدراسة في بعض الأفكار والأفعال التي يقومون بها	2.11	70.33	عالي
الدرجة الكلية لبعد التوافق الاجتماعي		2.05	68.33	متوسط

الجدول (6)
المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجة التوافق مع الحياة الجامعة على بعد التوافق العاطفي/الشخصي (ن=759)

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقـــرات	المتوسط الحسابي*	النسبة المئوية %	مستوى التوافق
2	اشعر أحيانا بالتوتر واضطراب المزاج داخل الكلية	1.84	61.33	متوسط
6	اشعر بسوء التوافق في عمل علاقات مع الجنس الآخر	1.90	63.33	متوسط
8	اشعر بعدم الاستقرار العاطفي في علاقاتي مع الجنس الآخر	1.74	58	متوسط
9	أحاول الاعتماد على نفسي في حل المشكلات التي تواجهني	2.59	86.33	عال
18	اعتمد على بعض الزملاء في حل المشكلات العاطفية مع الجنس الآخر	1.47	49	منخفض
20	أنا مقتنع بدور مركز الخدمات النفسية داخل الجامعة في توجيه وارشاد طلاب الجامعة	2.06	68.66	متوسط
23	اشعر أحيانا بمشكلات في النوم عند التفكير في مستقبلي بعد انتهاء الدراسة الجامعية	2.11	70.33	عال
27	اشعر بعدم التركيز في ترتيب أفكاري	1.83	61	متوسط
الدرجة الكلية لبعد التوافق العاطفي /الشخصي		1.94	64.66	متوسط

2- بعد التوافق الاجتماعي

يتضح من الجدول (5) أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية لفقرات البعد الاجتماعي كان عاليا على الفقرات: (4، 7، 29) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليها أكثر من (70%)، وكان متوسطا على الفقرتين (19، 24) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليهما على التوالي: (64.66%، 51.66%).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لبعد التوافق الاجتماعي كان متوسطا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليه (68.33%).

3-بعد التوافق العاطفي /الشخصي

يتضح من الجدول (6) أن مستوى التوافق مع الحياة

الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية لفقرات البعد العاطفي كان عاليا على الفقرتين: (9، 23) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليهما أكثر من (70%)، وكان متوسطا على الفقرات (2، 6، 8، 20، 27) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليها على التوالي: (58%-68.66%)، وكان المستوى منخفضا على الفقرة (18) حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة عليها إلى (49%).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لبعد التوافق العاطفي كان متوسطا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليه (64.66%).

الجدول (7)
المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجة التوافق مع الحياة الجامعة على بعد الالتزام بتحقيق الأهداف (ن=759)

رقم الفقرة في الاستبانة	الفقـــــرات	المتوسط الحسابي*	النسبة المئوية %	مستوى التوافق
1	اشعر بالراحة عندما أكون متواجدا بالكلية	2.07	69	متوسط
5	عرفت لماذا أتواجد بالكلية وماذا أريد منها.	2.65	88.33	عال
10	أنا مقتنع الآن بقرار اختياري للكلية المقيد فيها	2.53	84.33	عال
11	أحاول تحقيق أهدافي من خلال تفوقي في دراستي الجامعية.	2.48	82.66	عال
22	اشعر أحيانا بالتردد في اختياري للتخصص الدراسي	1.73	57.66	متوسط
32	أحاول تأهيل نفسي للعمل الذي ارغب في مزاولته بعد التخرج	2.46	82	عال
33	التزم بكل إرشادات وتوجيهات أساتذة الجامعة	2.26	75.33	عال
34	أتمنى الاستمرار في استكمال دراستي العليا بعد تخرجي من الجامعة	2.25	75	عال
الدرجة الكلية		2.30	76.66	عال

الجدول (8)
الترتيب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأبعاد التوافق مع الحياة الجامعة (ن=759)

الترتيب	البـعـــــد	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية%	مستوى التوافق
3	بعد التوافق الأكاديمي	2.02	67.33	متوسط
2	بعد التوافق الاجتماعي	2.05	68.33	متوسط
4	بعد التوافق العاطفي /الشخصي	1.94	64.66	متوسط
1	بعد الالتزام بتحقيق الأهداف	2.30	76.66	عال
الدرجة الكلية للتوافق مع الحياة الجامعة		**2.08**	**69.33**	**متوسط**

4-بعد الالتزام بتحقيق الأهداف

يتضح من الجدول (7) أن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية لفقرات البعد الالتزام بتحقيق الأهداف كان عاليا على الفقرات: (5، 10، 11، 32، 33، 34) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليها أكثر من (70%)، وكان متوسطا على الفقرتين (1، 22) حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليهما على التوالي: (69%، 57.66%).

وفيما يتعلق بالمستوى الكلي لبعد الالتزام بتحقيق الأهداف كان عاليا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة عليه (76.66%).

5- خلاصة نتائج التساؤل الأول:

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

- إن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية كان متوسطا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة (69.33%).
- إن ترتيب مجالات التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية جاء على النحو الآتي:

المرتبة الأولى: بعد الالتزام بتحقيق الأهداف (76.66%).

المرتبة الثانية: بعد التوافق الاجتماعي (68.33%).

المرتبة الثالثة: بعد التوافق الأكاديمي (67.33%).

المرتبة الرابعة: بعد التوافق العاطفي/ الشخصي (64.66%).

وتظهر مثل هذه النتيجة بوضوح في الشكل البياني رقم (1)

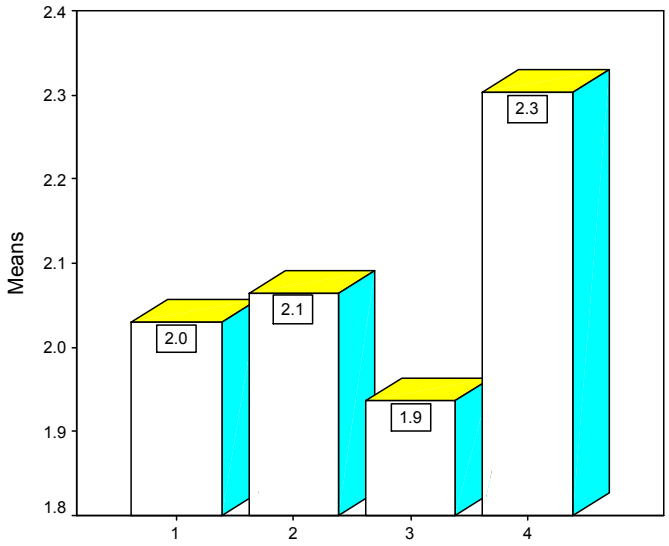

الشكل (1)

المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق الجامعي

1= البعد الأكاديمي 2= البعد الاجتماعي 3= البعد العاطفي 4= بعد الالتزام بتحقيق الأهداف

ثانيا النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني والذي نصه:

هل توجد فروق في مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغيري نظام الدراسة والجنس والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن التساؤل استخدم تحليل التباين الثنائي بأحد صوره العاملية (2×2) حيث تبين نتائج الجدولين (9) (10) المتوسطات الحسابية ونتائج تحليل التباين الثنائي لأبعاد التوافق الجامعي تبعاً لمتغيري نظام الدراسة والجنس.

يتضح من الجدول (10) ومن الجدول (9) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستو الدلالة (α = 0.05) في التوافق الجامعي بين الذكور والإناث في أبعاد: (بعد التوافق الاجتماعي، بعد التوافق العاطفي/الشخصي، بعد الالتزام بتحقيق الأهداف) والدرجة الكلية للتوافق الجامعي ولصالح الذكور، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا في بعد التوافق الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس.
- -وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في التوافق الجامعي بين التعليم المفتوح والتعليم النظامي في أبعاد: (بعد التوافق الأكاديمي، بعد التوافق العاطفي /الشخصي، بعد الالتزام بتحقيق الأهداف) والدرجة الكلية للتوافق الجامعي ولصالح التعليم النظامي، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا في بعد التوافق الأكاديمي تبعا لمتغير النظام الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في التوافق الجامعي تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والنظام الدراسي.

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية لأبعاد التوافق الجامعي والدرجة الكلية تبعا لمتغيري نظام الدراسة والجنس

أبعاد التوافق	نظام الدراسة / الجنس	مفتوح	نظامي	المتوسط الموزون
بعد التوافق الأكاديمي	ذكر	2.01	2.08	2.05
	أنثى	1.97	2.07	2.02
	المتوسط الموزون	1.99	2.08	2.03
بعد التوافق الاجتماعي	ذكر	2.10	2.11	2.11
	أنثى	2.04	2.009	2.02
	المتوسط الموزون	2.07	2.06	2.05
بعد التوافق العاطفي /الشخصي	ذكر	1.99	2.03	2.01
	أنثى	1.85	1.97	1.91
	المتوسط الموزون	1.92	2.002	1.97
بعد الالتزام بتحقيق الأهداف	ذكر	2.29	2.43	2.35
	أنثى	2.26	2.29	2.26
	المتوسط الموزون	2.27	2.33	2.30
مستوى التوافق الكلي	ذكر	2.10	2.16	2.13
	أنثى	2.03	2.08	2.05
	المتوسط الموزون	2.06	2.11	2.08

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية، وكذلك التعرف إلى الفروق فيها تبعا لمتغيري الجنس ونظام الدراسة والتفاعل بينهما. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (759) طالبا وطالبة، وطبق عليها مقياس مكون من (36) فقرة لقياس التوافق مع الحياة الجامعية، ويشتمل المقياس على اربعة ابعاد هي : التوافق الاكاديمي، والتوافق العاطفي والتوافق الاجتماعي، والالتزام بالهدف .

فيما يتعلق بالتساؤل الأول أظهرت نتائج الدراسة إن مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية كان متوسطا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة (69.33%)، كما أظهرت النتائج أن ترتيب مجالات التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وطلبة جامعة النجاح الوطنية جاء على النحو الآتي:

المرتبة الأولى: بعد الالتزام بتحقيق الأهداف (76.66%).

المرتبة الثانية: بعد التوافق الاجتماعي (68.33%).

المرتبة الثالثة: بعد التوافق الأكاديمي (67.33%).

المرتبة الرابعة: بعد التوافق العاطفي/الشخصي (64.66%).

ويرى الباحث أن السبب في الحصول على درجة متوسطة من التوافق الجامعي، قد يعود إلى الظروف السياسية السائدة وما يمارسه الاحتلال من ضغوطات وقهر للطلبة أثناء تنقلاتهم للدوام في الجامعات، ويؤكد على ذلك تعريف" التوافق بأنه "مجموعة من ردود الأفعال التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي، أو سلوكه ليجيب عن شروط محيطة به، أو خبرة جديدة. (مدحت عبد اللطيف، 1996) وبالتالي فإن الظروف السياسية المحيطة به لها دور في ظهور مثل هذه النتيجة.

أما فيما يتعلق بالتساؤل الثاني فقد أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في التوافق الجامعي بين الذكور والإناث في أبعاد: (بعد التوافق الاجتماعي، بعد التوافق العاطفي/ الشخصي، بعد الالتزام بتحقيق الأهداف) والدرجة الكلية للتوافق الجامعي ولصالح الذكور، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا في بعد التوافق الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس. ويرى الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى العوامل الثقافية الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني كمجتمع شرقي من حيث إعطاؤه الدور القيادي للذكور بدرجة اكبر من الإناث، إضافة إلى أن نظام التدريس في المدارس لا ينمي الدور القيادي والتكيف من خلال الاشتراك بالأنشطة اللامنهجية مثل الاشتراك في الفرق الرياضية في مدارس

الإناث كما هو الحال في مدارس الذكور، ويمتد ذلك للجامعات حيث أن الذكور أكثر مشاركة في الأنشطة اللامنهجية من الإناث، لذلك كان التوافق الجامعي لدى الذكور أفضل من الإناث.

الجدول (10)

نتائج تحليل التباين الثنائي لدلالة الفروق في مستوى التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وطلبة جامعة القدس المفتوحة تبعا لمتغيري نظام الدراسة والجنس والتفاعل بينهما

أبعاد التوافق	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة*
بعد التوافق الأكاديمي	الجنس	1	0.12	0.12	1.88	0.17
	نظام الدراسة	1	1.18	1.18	18.00	*0.0001
	الجنس × نظام الدراسة	1	0.03	0.03	0.46	0.49
	الخطأ	742	48.96	0.06		
	المجموع	745	50.60			
بعد التوافق الاجتماعي	الجنس	1	1.08	1.08	9.87	*0.002
	نظام الدراسة	1	0.053	0.053	0.49	0.48
	الجنس × نظام الدراسة	1	0.07	0.07	0.66	0.41
	الخطأ	742	82.86	0.11		
	المجموع	745	84.12			
بعد التوافق العاطفي /الشخصي	الجنس	1	1.79	1.79	19.24	*0.0001
	نظام الدراسة	1	0.92	0.62	9.93	*0.002
	الجنس × نظام الدراسة	1	0.26	0.26	2.81	0.09
	الخطأ	742	70.31	0.093		
	المجموع	745	73.90			
بعد الالتزام بتحقيق الأهداف	الجنس	1	1.27	1.27	10.73	*0.001
	نظام الدراسة	1	1.18	1.18	9.98	*0.002
	الجنس × نظام الدراسة	1	0.46	0.46	3.64	0.053
	الخطأ	742	89.58	0.11		
	المجموع	745	91.89			
مستوى التوافق الكلي	الجنس	1	0.95	0.95	20.63	*0.0001
	نظام الدراسة	1	0.50	0.50	10.94	*0.001
	الجنس × نظام الدراسة	1	0.07	0.07	0.15	0.69
	الخطأ	742	34.32	0.046		
	المجموع	745	35.76			

* دال إحصائياً عند مستوى (α = 0.05).

وفيما يتعلق بمتغير نظام الدراسة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في التوافق الجامعي بين التعليم المفتوح والتعليم النظامي في أبعاد: (بعد التوافق الأكاديمي، بعد التوافق العاطفي/الشخصي، وبعد الالتزام بتحقيق الأهداف) والدرجة الكلية للتوافق الجامعي ولصالح التعليم النظامي، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا في بعد التوافق الأكاديمي تبعا لمتغير النظام الدراسي. ويرى الباحث ان السبب في ذلك يعود إلى أن التعليم النظامي يوفر فرصة التعبير عن الذات والمناقشة والحوار بدرجة أفضل من التعليم المفتوح، عوضا عن تكوين الصداقات والعلاقات

الاجتماعية بدرجة أفضل من التعليم المفتوح، وتؤكد على ذلك دراسة ادم (2007) حول العلاقة بين الصداقات التي يقيمها الطلبة الجدد في الجامعة والتوافق مع الحياة الجامعية، والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ايجابية بين التوافق الجامعي وحجم الصداقات التي يقيمها الطالب، كذلك أكدت هذه النتيجة دراسة عبد الحميد (1987) حول تقبل الذات والتوافق النفسي لدى طلاب كليتي الآداب بجامعة القاهرة وعين شمس وكلية التربية/ جامعة عين شمس والتي أظهرت نتائجها أن هناك علاقة موجهة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين وبين التوافق بمعنى أنه كلما زاد تقبل الفرد لنفسه والآخرين زاد توافقه، ويكون ذلك بدرجة أفضل في التعليم النظامي مقارنة بالتعليم المفتوح.

وفيما يتعلق بالتفاعل بين متغيري نظام الدراسة والجنس أظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في التوافق الجامعي تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والنظام الدراسي. وهذا بدوره يعني انه بالرغم من تأثير المتغيرين بصورة منفردة على التوافق الجامعي إلا انه لا يوجد تقاطع للتأثير لهما معا على التوافق الجامعي.

التوصيات

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

1- ضرورة مراعاة المناهج الدراسية في الجامعات للبعد العاطفي والشخصي لدى الطلبة وذلك من خلال توفير أنشطة لا منهجية مثل الرياضة والفنون والموسيقى لتنمية البعد العاطفي لدى الطلبة.
2- الاهتمام بتنمية الشخصية والصفات القيادية لدى الطالبات من اجل تنمية التوافق الجامعي لديهن لمجاراة زملائهن من الذكور.
3- ضرورة إعادة النظر في زيادة فاعلية التعليم المفتوح من خلال إيجاد البدائل لفرص التفاعل الاجتماعي وتنمية الشخصية لمجاراة أقرانهم في التعليم النظامي.
4- العمل على تأسيس قسم الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي بكل كلية وذلك من اجل الوقوف عند مشكلات الطلاب والأسباب الحقيقية للوصول إلى درجة توافق متوسطة.
5- العمل على اهتمام إدارات الجامعات وأعضاء هيئة التدريس بالبحث عن الأسباب الحقيقة لعدم توافق الطلاب وذلك من اجل وضع خطط علاجية من شأنها أن تسهم في تطوير سبل التفوق الدراسي.

المراجع

احمد، زكريا، 1999، الشخصية والتوافق.عمان، دار الفرقان.

بلابل، حسن، 1985، العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي.مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 16 (4): 65-88.

تركي، علي، 1978، نظم التعليم الجامعي وأثرها على التوافق الدراسي والدافعية للانجاز، مجلة الدراسات النفسية، 7 (14): 128- 140.

حسن، عبد الرحيم، 1982، أصول الصحة النفسية.القاهرة، دار الفرقان.

حنفي، خليل، 1987، التوافق ودافعية الانجاز.القاهرة، دار المسرة.

المتغيرات.سلسلة عالم المعرفة، 4 (8): 166-190.

راجح، احمد عزت، 1973، أصول علم النفس. القاهرة، دار المعارف.

زبور، احمد، 1975، التوافق الاجتماعي والشخصي، القاهرة، مكتبة الخانجي.

زهران، حامد، 1997، الصحة النفسية. القاهرة، عالم الكتب.

سواط، احمد، 1999، اثر الأسبوع التميهدي على التوافق الدراسي والاجتماعي لدى طلبة الصف الأول الابتدائي. سلسلة عالم المعرفة، 4 (8): 166-190.

الشيباني، خليل، 1978، محكات التوافق الجامعي. الاسكندرية، مكتبة النور.

الطحان، عبد العزيز، 1990، الصحة النفسية.عمان، المكتبة الجامعية.

طه، فرج، 1980، الشخصية المعوقة للإنتاج.القاهرة، دار الفرقان.

عبد الحميد، مدحت، 1996، الصحة النفسية والتفوق الدراسي. الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

عبد الخالق، احمد، 1991، أصول الصحة النفسية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

علي، محمد، 1992، الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق. الاسكندرية، دار المعارف.

فايق، حسن، 1995، أسس التوافق النفسي.القاهرة، دار غريب.

القوصي، عبد العزيز، 1979، أسس الصحة النفسية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

مخيمر، محمد، 1972، مدخل إلى الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

Adam, Michael W. 2007. *The Importance of Friends: Friendship and Adjustment among 1st-Year University Students* .New York. Brooks.

Roney, L.K. 1971. The Relationship of Identity Achievement and person-Environment Congruence to psychological adjustment Encollege women, *dissertation abstracts, International,* (1979), 90 (3).

Vivian, seng T. 2007. *Family Interdependence and Academic Adjustment in College: Youth From Immigrant and U.S.-Born Families*. Washington: marks company.

Viera, E.M. 1980. The Effect of four orientation strategies on the Achievement and Adjustment of probationary freshman students. Florida: Kevin.

Fox, M. 1992. *The relationships between teaching and scientific research at American universities.* Washington: Sam.

Hosseini, R.M. 1981. *A study of foreign students English Idioms skills and Academic – Achievement, Cultural contacts, and life adjustment*, dissertation Abstracts International, (1982), 43 (1).

Reid, Laura J. 2008. *Social Support, Self-Esteem, and Stress as Predictors of Adjustment to University among First-Year Undergraduates,* Washington: wily.

The Effect of Type of Study and Gender Variables

Ali Al-Shak'a*

ABSTRACT

This study aimed at identifying the academic adjustment among Al-Najah University and Al-Quds Open University students. Also it aimed at investigating the effect of type of study and gender variables on academic adjustment .

For the purpose of the study, a questionnaire consisting of (36) items was used, distributed among the study sample consisting of (759) students

The results revealed that the level of academic adjustment among Al-Najah University and Al-Quds Open University students was moderate, where the percentage of response was (69.33%), and the best rank order of domains was for Attachment/Goal Commitment domain (76.66%), and the lowest rank order was for Personal-Emotional Adjustment (64.66%).

Furthermore, the results showed that there were significant differences at ($\alpha = 0.05$) level of academic adjustment between male and female in favor of male students, also, between organized and open learning in favor of organized learning, while there were no significant differences in academic adjustment due to the interaction between type of learning and gender.

Based on the study findings the researcher recommended that universities should focus on developing curricula which concentrate in developing Personal-Emotional Adjusting.

Keywords: Academic Adjustment, An-Najah University, Al-Quds Open University.

* Faculty of Educational Sciences, Al-Najah National University, Nablus, Palestine. Received on 7/7/2010 and Accepted for Publication on 14/2/2012.